OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 11/ 02/ 2023
تاريخ القبول: 15/ 04/ 2023

مجلة الآداب

الشراكة البحثية مدخل لتطوير الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية

د. حنان محمد قاضي الحازمي *
hmhazmi@uqu.edu.sa

الملخص:

استهدف البحث التعرف على مفهوم الشراكة البحثية وأهميته كمدخل لتطوير الدراسات البينية في كافة المجالات لا سيما مجال البحث في التربية الإسلامية، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وتضمن ثلاثة مباحث، أولا الإطار المفاهيمي للدراسات البينية، وثانيا عرض العوامل التي تعزز دور الدراسات البينية في تحقيق التكامل المعرفي في مجال التربية الإسلامية، وثالثا دور الدراسات البينية في تحقيق الجودة في مجال التربية الإسلامية. وكان من نتائج البحث: أن الدراسات البينية تهدف إلى توسيع وتنوع طرق التأصيل للمعلومات، وهي تبنى على التحليل العميق الذي يترتب عليه الفهم الواسع وكذا اكتشاف الحلول الإبداعية وإحداث التكامل المعرفي بين كافة المجالات، ويتأتى ذلك عن طريق إحداث دمج وتكامل لفروع المعرفة وصهرها من أجل الخروج بنواتج تعلم جديدة تدعم المجتمع بآراء وتفسيرات متعددة ومختلفة لتناول القضية المطروحة وكذا تحقيق فهم شمولي لأبعادها وتقدير أدق لتوابعها. كما أكد البحث على أن الدراسات البينية تنطلق من فكرة تجاوز الفواصل التقليدية بين مختلف التخصصات المعرفية وهذا يعد اتجاهًا قويًا لتلبية احتياجات المجتمعات على المستويين المحلي والعالمي تأكيدًا لرؤية المملكة 2030 الذي يترتب عليه إحداث جودة في المنظومة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الشراكة البحثية، الدراسات البينية، التكامل المعرفي، الجودة.

* أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك - قسم التربية الإسلامية والمقارنة - كلية التربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحازمي، حنان محمد قاضي، الشراكة البحثية مدخل لتطوير الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية ، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع2، 2023: 466-500.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i2.1530

OPEN ACCESS
Received: 11/02/2023
Accepted: 15/04/2023

مجلة الآداب

Research partnership approach for interdisciplinary studies development in Islamic education

Dr. Hanan Mohammed Qadi Al-Hazmi *

hmhazmi@uqu.edu.sa

Abstract:

This study aimed at elucidating the concept of research partnership significance for improving interdisciplinary studies in general and Islamic education in particular. The descriptive approach was followed .The study consists of three chapters. The first one dealt with interdisciplinary studies as a concept. Chapter two reviewed the factors enhancing the role of interdisciplinary studies in achieving Islamic education cognitive integration. The third chapter focused on the role of interdisciplinary studies in realizing Islamic education quality. The study revealed that interdisciplinary studies aimed to expand and diversify information acquisition strengthening techniques. It is also shown that interdisciplinary studies are based on deep analysis, broad understanding, and creative solutions fulfilled through integration of various knowledge domains in the best interest of society in in dealing better with issues at hand. The study stressed interdisciplinary studies goes beyond established conventional barriers among various knowledge disciplines and thus meet community needs both nationally and internationally in line with the Kingdom's 2030 vision for quality educational system.

Keywords: Research partnership, Interdisciplinary studies, Cognitive integration, Quality.

* Associate Professor of Islamic Education Fundamentals, Department of Islamic and Comparative Education, Faculty of Education- Umm Al-Qura University- Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Hazmi, Hanan Mohammed Qadi, Research partnership approach for interdisciplinary studies development in Islamic education, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 2, 2023: 466 -500.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i2.1530

المقدمة:

تقوم فلسفة البحوث التربوية الإسلامية على أساس أن الإنسان كل متكامل جسم، وروح، وعقل في نظام متكامل ومتناغم، لا يطغى فيه جانب على جانب، فالإنسان ليس مجموع هذه الجوانب، ولكنه نتاج التفاعل بين هذه الجوانب الحسية، والروحية والفكرية، هذه النظرة الشمولية للإنسان ينفرد بها المنهج الإسلامي في التربية عن غيره من المناهج البشرية والتي تقوم على أساس النظرة الثنائية للإنسان باعتباره عقلا وجسما، لذا فالإسلام يتعامل مع الإنسان كله، لا مجموع أجزائه، ويأخذ بفطرته التي خلقه الله عليها، لا يغفل أو يتغافل عن شيء من هذه الفطرة، ولا يجبرها على تقبل شيء ليس في تكوينها الأصيل.

وبناء على ذلك فإن الإسلام يجعل وظيفة التربية الإسلامية هي الاهتمام بالحياة المادية والمعنوية للمتعلم بهدف إعداد الإنسان الصالح بالمفهوم الإنساني الشامل، لا من حيث هو مواطن صالح يعيش في هذه البقعة من الأرض أو تلك، وينشأ عن هذا الفهم الشامل لوظيفة وهدف التربية في الإسلام أن الدراسات التربوية لا بد لها من الاهتمام بكل النواحي المادية والمعنوية للإنسان المتعلم، في صورة متوازية، ومتناغمة، لتساعده على الائتلاف مع قوانين الكون الذي يعيش فيه، متجاوزا بذلك كل الحواجز والحدود المصطنعة التي يقيمها الناس لأنفسهم في الأرض، ثم يتصارعون على أساسها بعد ذلك للوصول إلى القيادة والريادة[1].

وحيث إن التربية الإسلامية تختلف عن غيرها من النظم التربوية في أنها تنبع من الإسلام وتسير في ظل القرآن الكريم والسنة المطهرة باعتبارهما أهم مصادر التربية الإسلامية فقد حوى القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير من التوجيهات التربوية التي تهدف إلى بناء الإنسان بناء شاملًا في كافة جوانبه لتحقيق الغاية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى، وبما أن المنهج الدراسي التربوي يعتبر جزءًا من هذا النظام الكبير فهو ينطبع بطابعه ويتصف بأهم صفاته ومميزاته ويسعى إلى تحقيق أهدافه بما يوفره للمتعلمين من معارف وخبرات ومهارات وهو أيضا يبنى على الأسس والتصورات التي تقوم عليها التربية الإسلامية من خلال هذه النظرة التكاملية[2]، والتي يترتب عليها ضرورة استخدام الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية.

مشكلة البحث:

شهدت العلوم الاجتماعية في الآونة الأخيرة سمة الانفصال والتجزؤ، واستقل كل تخصص بذاته منعزلا عن غيره بالشكل الذي أدى إلى معرفة منقوصة وغير كافية، لا تتناسب مع التوسع العلمي والانفتاح التكنولوجي الذي تشهده المجتمعات في العصر الحالي، حيث أصبح العمل الفردي في كل تخصص قليل الجدوى ومحدود النفع مما أدى إلى ضرورة إيجاد آلية للربط بين مختلف التخصصات من أجل تسهيل وتكامل المعارف والمعلومات، خاصة مع تعدد فروع العلم الواحد، فالعلوم الاجتماعية تفرعت عنها فروع الاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية ثم التربية وهكذا.

ومما لا شك فيه أن التربية الإسلامية التي تتسم بالشمول والتكامل، وبالثبات والمرونة، ثبات الأصول ومرونة التناول؛ تحتاج إلى الدراسات البينية والتي تعد أكثر نفعا فيها عن أي مجال آخر وذلك تبعًا لأهدافها التي تستهدف البناء الروحي والعقلي والبدني والنفسي والاجتماعي وما يتبع ذلك من انعكاسات تربوية على الفرد والمجتمع بشكل عام ويعد هذا منطلقًا رئيسًا للباحثة في اختيار هذه الدراسة.

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن الاقتصار على معالجة مشكلة ما من خلال تخصص علمي واحد يدل على قصور وضيق أفق البحث؛ بل يدل على بعده عن المشكلات الفعلية للحياة، ويعكس اتجاهًا لسوء استخدام البحث العلمي[3]، كما أن التغيرات المتلاحقة في نمو المعرفة في عصر الانفجار المعرفي أظهرت الحاجة الملحة إلى استخدام الأفراد لمهارات مركبة ومتنوعة وكذا استخدام استراتيجيات تواكب احتياجات المجتمع والتي منها الشراكة البحثية أو ما يسمى بالدراسات البينية، بالشكل الذي يعزز ويحسن قدرة الأفراد على الفهم والابتكار والتفكير والاكتشاف والتكيف مع متطلبات سوق العمل.

ومع حداثة هذا الموضوع؛ وندرة الدراسات التي تناولته؛ باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها ومنطقيتها؛ ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما معالم الشراكة البحثية كمدخل لتطوير الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الإطار المفاهيمي للدراسات البينة؟

- كيف تعمل الدراسات البينية على تحقيق التكامل المعرفي في مجال التربية الإسلامية؟

- ما دور الدراسات البينية في تحقيق الجودة في مجال التربية الإسلامية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الوصول إلى الكيفية التي عن طريقها يتم توضيح كيفية الاستفادة من الشراكة البحثية في البحوث البينية خاصة في مجال التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

تبدو الحاجة ضرورية لاستخدام الشراكة البحثية كمدخل لتطوير الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية من أجل القدرة على مواجهة التحديات التي تواجه البيئة المحلية، بل والمجتمعات العربية بوجه عام، باعتبارها من التوجهات الحديثة في البحث العلمي، والتي تكفل تحقيق التكامل المعرفي بين مختلف التخصصات من منظور التربية الإسلامية وكذا جودة المنظومة التعليمية بشكل عام والتي تنعكس بالنفع على أفراد المجتمع، وتتمثل أهمية البحث فيما يلي:

1- الأهمية النظرية:

1- التعرف على مفهوم الدراسات البينية.
2- الكشف عن كيفية تحقيق الدراسات البينية للتكامل المعرفي.
3- توضيح العوامل التي يمكن من خلالها الاستفادة من الدراسات البينية في تحقيق الجودة في مجال التربية الإسلامية.

2- الأهمية التطبيقية

1- تكتسب الدراسة أهميتها من الأهمية التي يحظى بها مفهوم الدراسات البينية وكيفية تحقيقه في مجال البحوث التربوية وخاصة مجال التربية الإسلامية؛ الأمر الذي يزود الفرد بالقدرة على مواجهة العناصر المحيطة به على نحو فعال.

2- أنها تساعد الأكاديميين ذوي التخصصات التربوية المختلفة في تقديم مبادرات بحثية ذات خصائص بينية.

3- أنها تسهم في تحقيق التكامل المعرفي بين التخصصات التربوية بما يزيد من أطر التعاون البحثي ويعززه بين المتخصصين في المجالات التربوية المختلفة بما يضمن جودة الأبحاث التربوية.

4- أنها تصنف ضمن إطار التأصيل للقضايا التربوية، حيث يناقش موضوعًا تربويًا يتعلق بالعملية التربوية، فهو يعد من المطالب المهمة التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها، ويمكن من خلال تناول هذا الموضوع بالدراسة، تحقيق الفائدة المرجوة من المتعلمين في مستقبل حياتهم من عمارة الأرض وتحقيق مراد الله في الكون، ومن ثمّ قدرتهم على أن يكونوا أفرادا نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

منهج البحث:

تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، ويعد هو المنهج المناسب لموضوع البحث حيث يهتم بتحديد الظروف والعلاقات المرتبطة بالظاهرة، ولا يكتفي بجمع البيانات وتنظيمها بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها للتوصل إلى مجموعة من النتائج التي تعين على فهم الواقع ومن ثم العمل على تحسينه.

الدراسات السابقة:

1- متطلبات تجسيد مشروع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي وتحقيق أهدافه ومعيقات ذلك، السعيد عواشرية، بحث مقدم لمؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقائد بالجزائر، بالاشتراك مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر، 2010م.

2- معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، محمد سيد بيومي، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج 7، ع 3، 2016م.

3- اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وجيهة ثابت العاني، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج 7، ع 3، 2016م.

4- التكامل بين العلوم في التراث الإسلامي وأثره في الواقع الثقافي دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب: أحمد سليمان مخلوف، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، 2018م.

5- إسلامية المعرفة مدخل لتحقيق التكامل المعرفي في قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب: علي محمد محمد، كلية التربية، جامعة المنصورة، 2019م.

6- الدراسات البينية في التخصصات التربوية بالجامعات السعودية ودورها في جودة البحث التربوي، إلهام محمد الأحمري، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج 12، ع 37، 2021م.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة بالعرض والتحليل عددًا من الدراسات السابقة التي أجريت على المستوى العربي، ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفًا سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، إلا أنها اتفقت جميعها على أهمية تفعيل الدراسات البينية، ومن ثمّ فقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة عنوان البحث، والهدف منه، فضلا عن استخدام المنهج الملائم لهذا البحث؛ وتؤكد الدراسة الحالية خاصة على استخدام الدراسات البينية في مجال أبحاث التربية الإسلامية، وتعد هذه استجابة لكثير من الأبحاث التي أكدت على ضرورة الأخذ بالدراسات البينية، وهذا دليل واضح على أثرها الفعال في فهم المتعلمين في جميع مراحل التعليم، حيث تعمل على زيادة فهم واستيعاب المتعلمين لما يقدم لهم من معارف، وكذلك التأكيد على أن الأخذ بهذه الدراسات يؤدي إلى التكامل في تقديم المعارف، وهذا يرجى أن يكون له أثر واضح في إحداث تقدم ملموس في الأبحاث التربوية، إذًا فالبحث الحالي يتوقع أن يكون مكملا للجهود العلمية والميدانية التي جاءت بها الدراسات السابقة.

خطوات السير في البحث:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسات البينية.

المبحث الثاني: الدراسات البينية ودورها في تحقيق التكامل المعرفي في مجال التربية الإسلامية.

المبحث الثالث: الدراسات البينية وأثرها في تحقيق الجودة في مجال التربية الإسلامية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسات البينية

إن الدراسات البينية يعبر عنها المصطلح الإنجليزي Interdisciplinary Studies ومقطع Interdisciplinary يتكون من مقطعين أساسيين، مقطع Inter وتعني "بين" وكلمة disciplinary ومعناها "مجال دراسي معين"، فالدراسات البينية تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة للإجابة على الأسئلة ذات الأهمية، أو حل المشكلات الحيوية، أو فهم موضوع معقد وواسع، بحيث يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصص واحد، ومع تطور الرؤى والتقدم العلمي المتواصل في التخصصات المعرفية المختلفة أصبحت الدراسات البينية تشمل أكثر من تخصص دقيق حتى داخل التخصص العام ضمن النظام الواحد[4].

وتعرف الدراسات البينية بأنها: البحث العلمي الذي ينطلق من حقل معرفي واحد مع ربطه بحقول معرفية أخرى وذلك بقصد حل المشكلات التي تتسم بالتعقيد، بحيث يتعذر التعامل معها بشكل كاف من خلال حقل معرفي وحيد[5].

كما يرى البعض أن الدراسات البينية المقصود بها الدراسات المشتركة بين أكثر من تخصص بغض النظر عن نوع التخصص علوم طبيعية أو اجتماعية وإنسانية على السواء[6].

ومما يبرر ضرورة استخدام الدراسات البينية في بحوث التربية الإسلامية أن العلوم الإنسانية تعد محط أنظار العديد من الفلسفات والنظريات التي تتناول الظاهرة الإنسانية من جوانب مختلفة؛ بوصفها الحقل الخصب للمنظرين والفلاسفة، في تفسير وفك ألغاز هذا المكون الإنساني المعقد في تراكيبه الجسدية، والسلوكية، والعقلية؛ فقد ساهم ظهور النموذج الفلسفي في تزويد العلوم التربوية بالنظريات والمناهج و الأدوات التي تتناول الظاهرة المدروسة، وتسهم في تفسير نتائج التحقق منها.

فتارة باشتقاق القوانين التي تفسر حدوثها عند اعتبار العالم الاجتماعي مستقرا، ومترابطا، ومتسق الخصائص؛ وتارة أخرى بالغوص في أعماق الظاهرة الاجتماعية المفردة تفسيرًا ووصفًا لفهمها الفهم الشامل، حين النظر لها بأنها حالة لا مثيل لها؛ بل ذهبت بعض هذه النماذج لدور أعلى من سن القوانين، وتفسير ووصف الظواهر الإنسانية، إلى مسألة تغيير الواقع المعاش، وإيجاد بديل آخر؛ نتيجة للظلم والدونية والتمييز الذي يعيشه ذلك المجتمع في ضوء ذلك النموذج

الفلسفي النقدي أو التحويلي، من حيث رؤيتهم للواقع، وقد يهدف البحث في العلوم التربوية إلى إجراء تقصٍّ منظم لاكتشاف الظواهر بعمق، وتفسيرها من خلال تفسيرات وتصورات مختلفة؛ تشمل المواقف، والنماذج الفلسفية المختلفة[7].

وتعد الدراسات البينية سمة بارزة في مجال التربية الإسلامية خاصة في مجال التراث، فلا يكاد الإنسان يطالع كتابا من كتب التراث الإسلامي إلا ويجده يحوي درراً ونفائس في علوم كثيرة، يربط بينها المؤلف برباط ممتع يجعل القارئ ينتقل من علم إلى آخر مدركا ذلك التواصل والتلاقح والتلاقي بين تلك العلوم المتنوعة سواء أكانت علوما شرعية، أم عربية، أم إنسانية، أم طبيعية، وهذا سر عظمة التراث الإسلامي الذي تميز بالعقول الموسوعية الجامعة لمعارف وعلوم مختلفة بمنهجية محددة وقواعد واعية[8].

يضاف لما سبق من التأكيد على ضرورة وجود الدراسات البينية التكامل بين القرآن الكريم والسنة النبوية حيث تعد السنة النبوية الترجمة الحية لمجموع التعاليم والإرشادات الواردة في القرآن الكريم، وكلاهما يعد مصدرًا للعلم، فطبيعة العلم في الإسلام قائمة كذلك على أساس من التكامل الذي تهدف إليه الدراسات البينية[9].

وقد بينت العديد من الدراسات أن العلوم الاجتماعية بجميع تخصصاتها وفروعها ظلت نتائجها واستنتاجاتها محصورة ومقتصرة على المجتمع الأكاديمي والتعليمي، ولم تستطع أن تقوم بدورها في معالجة قضايا ومشكلات أفراد المجتمع الخارجة عن نطاق التخصص العلمي للعلوم الطبيعية[10].

وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات بأن العلوم الاجتماعية في السنوات الماضية سيطرت عليها نزعة الانفصالية والانقسام في الدراسة والبحث، واستقل كل تخصص بذاته عن غيره من تخصصات العلوم الاجتماعية ذات الصلة الوثيقة، بشكل أدى إلى تشويه إدراك السياق الشمولي للمعرفة، وضعف القدرة على رؤية الأفكار بعلاقاتها وتداخلاتها وإطارها الواسع[11].

وبناء على ذلك، فقد باتت الحاجة ملحة لفلسفة جديدة تعيد العلوم إلى وحدتها وتكاملها فظهرت الدراسات البينية والعلوم عابرة التخصصات والدمج المعرفي.

لذا دعت الحاجة إلى تبني فلسفة جديدة تعيد العلوم إلى وحدتها وتكاملها وتخرجها من حالة الانعزال الذي غرقت فيه لأزمنة عديدة، فكانت الدراسات البينية طوق النجاة لإحداث التنمية الشاملة والتكامل المعرفي المنشود والذي يبنى عليه تحطيم الحواجز بين العلوم المختلفة وتقريب الأواصر بين المؤسسات التربوية المتنوعة.

أسباب ظهور الدراسات البينية:

يمكن تحديد أهم العوامل التي دعت إلى التفكير في ظهور أسلوب دراسي يجمع بين العلوم والمعارف والتخصصات المتنوعة من أجل تحطيم القيود وإزالة الحواجز بين العلوم والمؤسسات العلمية والتي منها:

- انحسار بعض الحقول المعرفية وتقلص أدوارها.
- الأثر الإيجابي للاتصال بين الحقول المعرفية.
- انتشار الدراسات البينية خاصة مع ثورة الاتصالات الحديثة[12].

أهمية الدراسات البينية:

أصبحت الاتجاهات البينية تمثل المستقبل الحقيقي للدراسات الأكاديمية في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي، وصار من المشهور أن الجامعات تقوم حاليًا بإنشاء مراكز بحثية ذات طبيعة بينية تجمع بين الحقول المعرفية النظرية المختلفة، بل إن بعض الجامعات تحاول إنشاء كليات خاصة بالدراسات العليا تجمع بين العلوم الإنسانية والتطبيقية رغم ما بينهما من تباين واضح، ويستلزم تكوين المتخصص في العلوم الاجتماعية ضرورة الأخذ بمفهوم العلوم البينية لتمكينه من فهم الصلات بين تخصصه والتخصصات والمجالات الأخرى، كما يعد ضرورة لمواجهة كثير من المشكلات الحياتية المعاصرة[13].

كما تتجسد أهمية البحوث البينية في قدرتها على مواجهة المشكلات المجتمعية والتحديات المحلية الإقليمية والعالمية التي تتركز في مجالات البيئة، والطاقة، والصحة، والفهم الثقافي للشعوب، حيث إن تلك المشكلات والتحديات بلغت من التعقيد لدرجة تحتاج إلى تعاون ودراسة من خلال تجاوز الحدود التقليدية فيما بين العلوم المختلفة، ويمكن القول إن جودة البحث العلمي والإسهام

في مواجهة التحديات وحل المشكلات لا يمكن مواجهتها من خلال تخصصات معرفية منفصلة، بل تحتاج إلى برامج بحثية تقوم على التداخل والتكامل عبر تخصصات معرفية مختلفة[14].

كما تتجلى أهمية البحوث البينية كذلك في توفير المعلومات لصانعي القرار الذين يحتاجون بصورة متزايدة إلى المعلومات والبيانات حول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية الثقافية، وإذا لم تقدم الدراسة العلمية هذه المعلومات، فسوف يلجأ صانعو القرار إلى اتباع أسلوب التخمين وصياغة سياسات قد تبتعد عن الواقع، ومن ثم يمكن القول إن وضع السياسات وصياغتها يحتاج إلى تكامل المعلومات العلمية حول الجوانب المختلفة للمشكلة البحثية موضوع الدراسة[15].

الملامح المنهجية للبحوث البينية:

يمكن توضيح الملامح المنهجية للبحوث البينية من خلال عرض قضايا أساسية تساعد في إجراء تلك البحوث وتكفل تحقيق أهدافها، وذلك على النحو التالي:

1- العلاقات الهرمية

تؤكد الباحثة من خلال استقراء بعض الكتابات التي تناولت مصطلح الدراسات البينية على قيمة العلاقات الهرمية التي تفرز الترابط بين مختلف التخصصات وكيفية عرضها كوحدة متكاملة متناسقة تؤسس كل منها لغيرها بشكل تراكمي، هذه العلاقة التي تنسج التخصصات المتعددة كنسيج واحد يستطيع المتعلم من خلاله تحقيق الغاية القصوى في فهم القضايا والأحداث، ويعد هذا الفهم نتاجًا طبيعيًا لهذا الترابط.

وهذا يتفق مع التكامل في نظرية المعرفة الواردة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتي كان لها الأثر الكبير والواضح في حركة الفلسفة ونتاج العلماء من السلف الصالح، حيث أنتجت هذه المعرفة العلوم المتنوعة منها العلوم العقلية نحو الرياضيات والفيزياء والكيمياء والمنطق فضلًا عن علم الدين والعقيدة والتفسير والفقه والحديث وهذا ما يؤيد ضرورة استخدام العلاقات الهرمية في الدراسات البينية في النظريات التربوية المختلفة خاصة في حقل التربية الإسلامية.

ويزخر مجال التربية الإسلامية بالعديد من الأمثلة التي توضح هذا الترابط الهرمي كخلق الإنسان وتكليفه وموته وحسابه، وكذا العلاقات الزوجية مثلا التي أسست على المودة والرحمة الناتجين عن عقد الزواج الذي يحتم على الطرفين أن يكون كلاهما سكنا للآخر كما في قول الله تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

2- الجمع بين التأملات الفلسفية والأنشطة العملية

يعد التأمل مبدأ تربويا أكدت عليه العديد من الكتابات التربوية في مجال التربية الإسلامية، حيث العديد من الآيات التي تنادي بالتفكر والتدبر في خلق الله من أجل الوصول إلى الحقائق المتعلقة بالكون والإنسان وغير ذلك، وهذا لا شك يعد مصدرًا من مصادر تقصي الحقائق في مجال التربية الإسلامية، بالإضافة إلى كونه مبدأ إسلاميًا تربويًا أكدت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وجميع كتابات العلماء في حقل التربية الإسلامية حيث التأمل يساعد الإنسان على الفهم الكامل والانتقال من النظرية إلى التطبيق مخافة أن تخالف أقوالهم أعمالهم فيندرجوا تحت قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 3].

3- تحديد المفاهيم والمصطلحات

تعتمد البحوث البينية بشكل كبير على تحري الدقة في تحديد الألفاظ والمصطلحات وذلك من أجل تجنب الخلط الذي يعاني منه الباحثون في كافة المجالات، الأمر الذي يتبعه الإتقان في العمل، ويعد هذا تشابكًا حميدًا مع أبحاث التربية الإسلامية، من أجل تحري الدقة الكاملة عند تناول المتغيرات البحثية بالدراسة والنقد والتحليل، وهذا يعد سمة من السمات التي تكفلها أبحاث التربية الإسلامية تحقيقًا للإتقان، حيث هو وصف لصنع الله كما في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [النمل:88].

وتعد من سمات البحوث البينية أنها لا تثق في أي عمل إلا إذا قام به الجميع بعد الجلوس والتحاور فيما بينهم، وهذا يترتب عليه الفهم الدقيق والتحديد الأمثل لكل ما يخص القضية المطروحة، كما يعكس هذا البحث التعاوني الإطار المشترك فيما بين العلوم المختلفة والتي سوف تعمل سويًا من أجل حل مشكلة بحثية ما، ولذلك فإن نجاح البحوث البينية يعتمد على مواجهة الاختلافات والتباينات فيما بين فروع العلم المختلفة[16].

4- رفض الاختزالية المنهجية

يشير ديكارت إلى قاعدة منهجية مفادها تجنب التسرع في إصدار الأحكام وضرورة التثبت، وهذا يدعم فكرة عدم الاعتماد على فرضيات قد لا تتسق مع النظريات القائمة، أو الحقائق الثابتة، لذا فإن الباحث الذي يتبنى البحوث البينية ينبغي أن يوسع المحتوى من خلال الاستماع والمشاركة لوجهات نظر مختلفة والعمل على فهم وجهات النظر هذه بوضوح، وهذا يمثل المنهج التعددي[17].

خصائص الدراسات البينية:

أشارت العديد من الدراسات عن مجموعة خصائص للدراسات البينية، والتي منها عدم التخندق حول التخصص الواحد، وكذا القدرة على طرح حلول مبتكرة للمشكلات البحثية، كذلك ما يميز الدراسات البينية أنها تجمع بين أكثر من تخصص معرفي، فضلًا عن أن الدراسات البينية مفتاح لإبداع طرق جديدة لحل المشكلات المشتركة، أو هي تشارك وتكامل للوصول إلى مجال مشترك يعزز التخصصات المدروسة، أو هي برامج متكاملة تربط بين التخصصات المختلفة، أو أنها تتميز بالفهم الشمولي لمشكلة الدراسة، أو أنها تستخدم مناهج متنوعة من تخصصات مختلفة، تتميز بتنوع أدوات الدراسة بما يؤدي إلى الشمول في إجراء الدراسة.

كما أنها تمتاز بوجود مدخل تربوي يوظف من خلال ربط المحتوى التعليمي بالبيئة، ولذا فهو يفتح مجالًا للتربويين للمساهمة في مواكبة النظام العالمي والقدرة على التكيف مع المتغيرات المستمرة، وأخيرًا فإن الدراسات البينية تعمل على بناء جسور بين الموضوعات الدراسية المختلفة، والعمل على معالجة الأجزاء المنفصلة في شكل وحدة معرفية متكاملة[18].

ونظرا لأهمية الدراسات البينية في المجال العام للمجتمعات، قامت الباحثة بتحديد مجموعة من خصائصها والتي منها:

أنها تتيح الفرصة للباحثين للاستفادة من مناهج ونظريات التخصصات الأخرى، كما تعمل على إلغاء الحدود والفواصل الفكرية والمعرفية بين التخصصات، وكذا تتميز بالمرونة المنهجية والنظرية، وتؤكد على ضرورة دراسة الظواهر والقضايا من كافة الجوانب، كما أنها تسمح بفرص لإبداع نظريات جديدة، تتميز بالجدة والدقة والشمول ونتائجها تطبيقية.

من هذه المنطلقات يمكن تصور ضرورة الدراسات البينية بوصفها مسعى منهجيا لتطويع الحدود بين التخصصات، وجعلها أكثر رخاوة أو سيولة، وأكثر شفافية وقدرة، من ثم فهي تعمل على السماح باختراقات معرفية ومنهجية قادمة من تخصصات مجاورة أو حتى غير مجاورة.[19].

المبحث الثاني: الدراسات البينية ودورها في تحقيق التكامل المعرفي في مجال التربية الإسلامية

لقد خلق الله عز وجل الكون وحدة واحدة متكاملة من شمس وقمر، وليل ونهار، وأرض وسماء، وبحار وأنهار، وإنس وجن، وذكر وأنثى، ومخلوقات أخرى كالحيوانات والحشرات وغيرها - وهي خير شاهد على قدرته- وهذه كلها تحتاج إلى وحدة فكرية تعليمية متكاملة تستند إلى هذا التكامل، وتندرج تحت إطار الرؤية الكلية الكونية، مما يفرض على المؤسسات التعليمية وهي تخطو نحو الإصلاح التربوي أن تعمل على تقديم معارفها وفق هذه الوحدة الفكرية التي تأخذ بالمتعلم نحو ما تصبو إليه من أهداف وما تسعى إليه من غايات[20].

ويؤكد القرآن الكريم على هذا التكامل في خلق الله لكل مفردات هذا الكون، فيقول عن الشمس والقمر والليل والنهار ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢﴾ لطلاق: 12]، ويؤكد أن الكون كله بجميع مكوناته مسخر لخدمة الإنسان، فيقول تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۚ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٦٥﴾ [الحج: 65].

وبما أن المعرفة الإنسانية وحدة متكاملة، فإن أهمية التكامل المعرفي تأتي كنتيجة للدراسات البينية بشكل عام، حيث يتفق التكامل المعرفي ونظرية (الجشطلت أو التعلم بالاستبصار) في علم النفس التربوي مع أهداف الدراسات البينية في: أن المتعلم يدرك الكليات قبل الأجزاء، والعموم قبل الخصوص، والمعرفة كل لا يتجزأ، ولا يمكن تحصيلها إلا بمنهج تكامل العلوم والتخصصات وتداخلها وتكاملها في الأثر والنتيجة[21]، لذا، أصبحت فكرة التكامل بين المعارف والعلوم ضرورة من ضروريات النظام التعليمي في العصر الحديث .

يرى البعض أن المقصود بالتكامل المعرفي هو: تلك الصورة العلمية المتكاملة للوجود والذات، المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علوما طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية[22].

ويتميز التكامل المعرفي في التصور التربوي الإسلامي بأنه يتضمن عددًا من الأنظمة المتفرعة عنه بحيث يصوغ كل منها جانبًا من جوانب الحياة، بحيث تتكامل فيما بينها. ومن هذه الأنظمة النظام العقدي، والفكري، والاجتماعي، والنفسي، والصحي، بحيث يستطيع الفرد فهم ما يتعلق بالقضايا الوجودية الكبرى والأسئلة النهائية المتعلقة بالخالق والكون والإنسان والحياة[23].

وينطلق الحديث عن التكامل المعرفي من الرؤية الكونية التي تعني النظرة الشاملة إلى العالم التي تأخذ جميع الأجزاء والعناصر والمكونات، والنظم بعين الاعتبار، فهي رؤية لحقائق الأشياء في إطارها الأشمل، وهي قواعد وأطر مرجعية للفكر والسلوك، ضمن نظام القيم العام للمجتمع، وهي الصورة التي يدرك فيها العقل الإنساني حقائق الكون والحياة والإنسان وإجابات الأسئلة الوجودية والمعرفية والقيمية بخصوص هذه الحقائق والعلاقات بينها[24].

وهذا يعني أن الوجود الكوني وحدة متماسكة متشابكة، وليس نثرًا متفرقا من الأشياء المستقل بعضها عن بعض، وبناء على ذلك، فإن أي معرفة صحيحة، لأي جانب أو جزء من أجزاء هذا الوجود الكوني لا يمكن أن تتحقق إلا ضمن معرفة كلية إجمالية لمجموع البنية الكونية، فإن لم تتم هذه المعرفة الكلية المتكاملة بشكل يقيني، فإن تسليط الفكر على زواياه وجوانبه المتنوعة بالتأمل لا يأتي بأي ثمرة علمية ترضي العقل أو تطمئن النفس، ذلك لأن ما قد تراه من العلوم والمعارف التي تبدو مستقلة بعضها عن بعض، ليست في حقيقتها إلا أجزاء وأوصال مترابطة في بناء هذا الهيكل الكوني كله[25].

لذا فإن نظرة الإسلام للنفس البشرية تتميز بالشمولية والتكاملية، فهي تعمل على التنمية المتوازنة لمقومات الشخصية بما يؤهلها للعطاء والتقدم الحضاري.

تلك النظرة التكاملية للنفس جعلت الوحي يخاطب العقل، ليوضح له مواطن عالم الغيب التي لا يملك أدواتها، وجعلت كذلك العقل يعقل الوحي ويفهمه، ليبحث عن سبل تطبيقه وتنزيله على الواقع. وتستهدف فلسفة التربية في الإسلام بناء الإنسان بناءً متكاملًا يقوم على تأديب النفس،

وتصفية الروح وتثقيف العقل، وتقوية الجسد حتى يصل إلى الكمال الإنساني المُتَسَامي في إطارٍ من القيم والأخلاق التي ينشأ عليها[26].

وإذا كانت الدراسات البينية تستهدف الترابط والفهم والشمول فإن هذا يتفق مع منهجية التربية الإسلامية في أن البناء الإنساني كل لا يتجزأ. فنظرة الإسلام نظرة كلية متكاملة تجعل من الإنسان وحدة واحدة بناؤها الجسد والروح، باعتبارهما كيانا واحدًا ونفسًا واحدة، كما أن العقل والقلب يؤكدان هذه الوحدة أيضًا[27].

ومن هنا يتضح أن مفهوم التكامل في الإسلام مفهوم شامل لكل مناحي الحياة، ومطلوب في كل جوانبها؛ فهو مبدأ إلهي وأساس قرآني قامت عليه مقاصد الشريعة الإسلامية، فقد قدم الإسلام رؤية تكاملية تعطي الدنيا حقها والآخرة حقها، من خلال حث الإنسان على العمل في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ [القصص: 77]، ولعل هذه الآية تعضد الأثر الذي جاء فيه "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا"[28].

لقد جاء إدراك علماء الإسلام للتكامل المعرفي متجسدًا في كتاباتهم وأعمالهم الفكرية والعلمية، فكانوا وهم منشغلون بعلوم الدين يستحضرون قيمة العلوم الأخرى التي أيقنوا أنه لا غنى عنها، فتنبه المحدثون والمهتمون بالرواية والخبر وعلم الرجال لدور علم التاريخ ومناهجه في معرفة أحوال الرواة وتمييز الصادقين منهم، وأدرك الأصوليون أهمية علم المنطق والجدل والفلسفة في مباحث علم أصول الفقه المختلفة، واهتم الفقهاء قبل إصدار الفتوى بأحوال السائلين الاجتماعية والاقتصادية، وفقهوا واقعهم فجاءت فتاواهم مناسبة لكل حالة مختلفة باختلاف أحوال السائلين وواقعهم الاجتماعي لا باختلاف الأسئلة فحسب[29]، وهذا يدل على التكامل المعرفي بين مختلف التخصصات في الفكر التربوي الإسلامي على مدار التاريخ، لذا تتضح أهمية تحقيق الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية لاتفاقها مع تكاملية الأهداف العامة للإسلام بأنها تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع الإنساني عامة (من خلال إعداد الفرد للحياة الاجتماعية)، وكذلك تبدأ بالدنيا وتنتهي بالآخرة، من خلال تنمية وترسيخ العقيدة الإسلامية عند الفرد وتحقيق العبودية لله {ﷻ} وتزكية النفس وتهذيب الأخلاق والطباع.

ومن ذلك ما أورده السيوطي أن من أراد أن يتبحر في علم التفسير وحده لا بد له من خمسة عشر علمًا هي: اللغة، والنحو، والصرف، والاشتقاق، وعلوم البلاغة؛ المعاني والبيان والبديع، وعلم القراءات، وأصول الدين، وأصول الفقه، وعلم أسباب النزول، والقصص، وعلم الناسخ والمنسوخ، والفقه، والحديث، وعلم الموهبة[30].

فالتكامل المعرفي في المنظور الإسلامي يرتكز على عدة مبادئ تتمثل في منظومة متكاملة ومترابطة، حيث تشكل تلك المبادئ مرجعية توضح غاية الله تعالى من الخلق، وهي إعمار الأرض وجعلها في أبهى صورها، حيث تعبر عن عناصر الرؤية الكلية الإسلامية فيما يتعلق بالله والإنسان والكون، فالبناء الحضاري يحتاج لتصور كلي للحياة تبنى عليه أركان الرؤية الكلية، للارتقاء بطاقات الإنسان الفكرية والعقلية والوجدانية، وبذلك تتحقق مقتضيات الإيمان؛ فيشترك المؤمنون في بناء أمة واحدة، تسهم في تحقيق العمران والخلافة في الأرض[31].

وتتمثل مبادئ التكامل المعرفي فيما يلي:

1- النظر إلى الإنسان على أنه ذو طبيعة مرنة قابلة للتغيير، ويعني ذلك أنه يولد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات والإمكانات القابلة للتفاعل والنمو، وفقًا لما يتاح له من فرص بيئية ومعززات ثقافية اجتماعية ابتدعتها في الأصل إمكانياته العقلية، وإرادته الإنسانية الحرة[32].

2- الإيمان بأن الإنسان جسم وروح، طبيعة وأخلاق، حس ومعنى، ظاهر وباطن، وأن الإنسان مسير من حيث طبيعته البيولوجية، وأنه مخير من ناحية طبيعته الروحية والمعنوية[33].

3- التسليم بوجود فروق فردية بين الأفراد، وتباين بين المجتمعات البشرية في مختلف نواحي الحياة، وأن التنوع والتعدد ظاهرة كونية، وأن اليقين في أي فكر أو أيديولوجيا ينبغي أن يظل يقينًا منفتحًا لا يقينًا منغلقًا على ذاته[34].

4- الاعتراف بالعلاقة التكاملية الموجودة بين الدين والعلم والفلسفة، تبنيًا لقول عبد الرحمن النقيب: "إن الدين دون فلسفة وعلم دين سطحي، والعلم دون فلسفة ودين علم زائف، والفلسفة دون علم ودين فلسفة غير ناضجة"، مع التسليم بوجود مجالات معرفية مميزة لكل منها[35].

5- النظر إلى أن الأصول الثابتة في الوحي لا تمنع الاعتماد على المناهج المختلفة تجريبية أو

عقلانية، وإنما تقف هذه الأصول مهيمنة ومحددة لمنابع البحث. كما أن المبادئ والأفكار التي تنشأ في مجتمعات غير إسلامية لا تكون صالحة بالضرورة للمجتمعات الإسلامية، في حين أن المبادئ والأفكار المبنية على الفكر الإسلامي الصحيح تعد صالحة لكل المجتمعات في كل زمان ومكان[36].

ويتضح مما سبق أن الإنسان هو محور العملية التنموية، وهو هدف ووسيلة وصانع التنمية التي من خلالها يعمل على تزيين الأرض وتطوير نوعية الحياة الإنسانية فيها، وذلك من خلال العمل المخلص، ليحقق التوازن والشمول بين حاجات الأجيال الحالية والقادمة[37]، لذا يقتضي التكامل المعرفي من المسلم العمل والتعمير من أجل إصلاح المجتمع وارتقائه، وبنائه على أساس من الإتقان والابتكار.

لذلك فإن الدراسات البينية من أهدافها تحقيق التكامل المعرفي حيث يتميز أسلوب الدراسات البينية بأنه يعتمد على مجموعة متنوعة من أشكال الجهود التعاونية، والتكامل هو أحد أشكال هذا التعاون حيث تندمج العديد من التخصصات للتركيز على موضوع معين، كما تمتاز الدراسات البينية بأنها ذات مدخل تربوي من خلال ربط المحتوى التعليمي بالبيئة، وجعل المنهج انسيابيا ومرنا تتنوع فيه طرق النشاط والتقويم وهذا يدعم خاصية التكامل كنتاج للدراسات البينية، كما أن الدراسات البينية تعمل على بناء جسور بين الموضوعات الدراسية المختلفة، ومن ثم يعمل هذا الأسلوب على معالجة الأجزاء المنفصلة بين المقررات الدراسية ومن ثم المناهج البحثية في شكل وحدة معرفية متكاملة[38].

المبحث الثالث: الدراسات البينية و أثرها في تحقيق الجودة في مجال التربية الإسلامية

أشار المعجم الوسيط إلى أن "الجودة" تعنى كون الشيء جيدًا، وفعلها "جاد"[39].

ويعد من أقرب التعريفات التي تناولت مفهوم الجودة والذي يتفق مع غرض البحث أنها: منهج عمل لتطوير شامل ومستمر يقوم على جهد جماعي بروح الفريق، ومنهج يشمل كافة مجالات النشاط على مستوى الجامعة والكلية، وبشكل مسئولية تضامنية لإدارة الجامعة والكلية والإدارات الخدمية العاملة بهما وللأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس ومساعديهم، على أن يشمل نطاق إدارة الجودة الشاملة كافة مراحل تداول الطلاب والتعامل معهم منذ القبول والتهيئة ومرورًا

بعمليات التعليم والتدريب والخدمة، حتى تقديمهم إلى سوق العمل، وكذا متابعة قبول ورضا هذا السوق عن الخريجين سواء أكان الخريج في مرحلة البكالوريوس أو الليسانس أم في مرحلة الدراسات العليا، فهي تعني إيجابية النظام التعليمي، بمعنى أنه إذا نظر إلى التعليم على أنه استثمار قومي له مدخلاته ومخرجاته فإن جودته الشاملة تعني أن تكون هذه المخرجات متفقة مع أهداف النظام من حيث احتياجات المجتمع ككل في تطوره ونموه، واحتياجات الفرد باعتباره وحدة بناء هذا المجتمع[40].

مفهوم الجودة مفهوم أصيل في الإسلام، وينطلق من عموميات كثيرة في الدين الإسلامي، فالجودة مكونة من الدقة والإحكام والإتقان والإحسان وغيرها، وقد اهتم الإسلام بممارسة المسلم لهذه المفاهيم قولًا وعملًا، وحث عليها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، ومفهوم الجودة موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وهو مطلب لإرضاء الله تعالى، ومن ثم إرضاء الآخرين، وجاء الإسلام ليؤكد على مبدأ الجودة في قوله تعالى:﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ ﴾ [النمل: 88]، أي الذي أتقن كل شيء فقد أحسن -سبحانه- ما خلقه وأحكمه، وجعله في أدق صورة، وأكمل هيئة[41]، وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ [التين: 4]، فهي دلالة على جودة الخلق، وإحسان وإبداع الخالق، فالإسلام بشموليَّته عقيدة وشريعة، وأخلاقًا، وكفلسفة موجهة للكون والإنسان والحياة، هو كمال الجودة وتمامها، ومنه يُمكن فهم البُعد اللانهائي في قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ [المائدة: 3]، مما جعل المُتمسكين بأحكامه يترجمون هذه الفلسفة في كل أمور حياتهم[42].

ويأتي مفهوم الجودة وهو الوصول إلى الأحسن والأفضل بألفاظ كثيرة في القرآن، منها: الإحكام: بمعنى أحكم، ويحكم، والحكمة، وتصريفاتها، وقد وردت آيات كثيرة في بيان أسماء الله تعالى الحَكَمُ والحَكِيمُ، قال ابن الأثير: والحكيم فعيل بمعنى فاعل أو هو الذي يُحْكِمُ الأشياء ويتقنها فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، وقيل: الحكيم: ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها[43].

قال الطبري: إحكام الشيء" إصلاحه وإتقانه وإحكام آيات القرآن، إحكامها من خلل يكون فيها، أو باطل ذي زيغ أن يطعن فيها من قبله"[44].

ومن مفاهيم الجودة في الإسلام الإحسان، حيث تتفق الجودة في جوهرها العام على التأكيد على مبدأ الإتقان والعمل الحسن، إضافة إلى أن القيم والتعاليم تقوم على الجودة والكمال والإتقان؛ لتربية الإنسان الصالح تربية سوية، وهو في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وهو مطلب لإرضاء الله {ﷻ}، وإرضاء الآخرين، ومفهوم الجودة في الإسلام فرع من منظومة القيم الإسلامية المتميزة، ويعبر عنها بالدقة والإتقان، وقد وردت العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المعبرة عن هذين المفهومين في مواطن كثيرة، والإحسان مرتبة أعلى من الإتقان[45].

إن المراد بالجودة: أن يؤتى بالشيء تامًا كاملًا بدون عيب فيه، بحيث يتحقق منه الغرض المقصود، ومعيار تحقق الجودة في كون الشيء محققًا للغرض المقصود منه، يتضح من قول ابن عاشور في تفسير قوله تعالى:﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾ [السجدة: 7]، "الإحسان: جعل الشيء حسنًا، أي محمودًا غير معيب، وذلك بأن يكون وافيًا بالمقصود منه، قال: "فإنك إذا تأملت الأشياء رأيتها مصنوعة على ما ينبغي، فصلابة الأرض مثلًا للسير عليها، ورقة الهواء ليسهل انتشاقه للتنفس، وتوجه لهيب النار إلى فوق لأنها لو كانت مثل الماء تلتهب يمينًا وشمالا لكثرت الحرائق، فأما الهواء فلا يقبل الاحتراق"[46].

فالإسلام لا يحث على تحقيق الجودة فحسب، بل على تحقيق الهدف من عملية الجودة وهو إتقان الأعمال والرقي بها إلى أعلى مستويات الأداء، والإتقان يأتي نتيجة التحسين المستمر والتشارك في العمل والسماع لوجهات النظر المختلفة ليصل العمل إلى أكمل وجه وأفضل صورة وهو الهدف المنشود من تطبيق الأبحاث البينية في مجال التربية الإسلامية.

ومما يؤكد على هذا أن البيان القرآني حث على الجودة والإتقان وأكد عليهما وأمر بهما، وليس بغريب على سنة رسول الله {ﷺ} أن تدفع الأمة إلى الالتزام بالجودة والإتقان في كل فعل وأمر من أمور الناس جميعا، حيث قال {ﷺ} "إن الله كتب الإحسان على كل شيء"[47]، أي إلى كل شيء، أو على بمعنى في، أي أمركم بالإحسان في كل شيء، والمراد منه العموم الشمول، وكما في قوله {ﷺ} عندما سئل عن الإحسان فقال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[48]،

إذن ليس المطلوب من المسلم أن يعمل فقط، بل المطلوب منه أن يكون دقيقًا متفانيًا في عمله لما في ذلك من انعكاس مباشر على طبيعة العمل، ومن هنا كان الحث على الإتقان وتجويد العمل لأنه السبب الأساس في نجاح وتطوير العمل، ويؤكد هذا قول الرسول {ﷺ} "إن الله يحب إذا عمل أحدكم

عملا أن يتقنه"[49]، فإتقان العمل وتجويده يعني أن يعلم كل مسلم أن الله سبحانه يراقبه في سره وعلانيته فذلك هو الإخلاص في الإتقان.

كما ينبغي الإشارة إلى أن تحسين العمل الذي تدعو إليه الدراسات البينية في مجال التربية الإسلامية بشكل خاص هو جزء من عقيدة المسلم، وهذا يدفع المسلم دائما إلى تحسين العمل وضمان جودته وذلك من أجل إرضاء الله والفوز بجنته، وتتجلى صورة الإحسان في الأبحاث البينية، حيث الشراكة البحثية التي ينتج عنها الدقة في الوصول إلى النتائج والتي ينبغي أن تكون قاعدة إيجابية في حياة المسلم ودعوة إلى إيجاد الشخصية الإسلامية المثلى، الشخصية التي تسعى كافة المؤسسات وعلى رأسها التربوية إلى إيجادها، التي تحققت فيها معاني الإحسان والإتقان والإخلاص في العمل من أجل رفعة المجتمع.

إن مبدأ الإتقان والإحسان والجودة يكسب المسلم الإخلاص في العمل، وذلك لارتباطه بالمراقبة الداخلية، كما أنها تجرد العمل من مظاهر النفاق، فهناك كثير من الناس يتقن عمله ويجوده إن عرف أنه مراقب من رؤسائه في العمل، أو يتقنه بقصد شيء معين، وهنا يجب أن يؤدي المرء عمله على أكمل وجه، وأن يسعى للوصول به إلى مرحلة الكمال الإنساني بحيث يقوم بالعمل بكل تفاصيله دون تقصير أو تفريط أو غش أو خداع وهذا يستدعي الإخلاص الكامل بما تتيحه معرفة قدرات الإنسان حسب ما بلغه وسعه من الجهد[50].

وتمثل إدارة الجودة الشاملة إطارًا تنظيميًا متكاملًا يجمع بين وضوح الهدف ووسائل تحقيقه ومسئوليات العاملين وواجباتهم، فهو أسلوب يمثل طريقة حياة جديدة داخل المنظومة التعليمية تنظر إلى التنظيم على أنه سلسلة مستمرة تبدأ من المنتج إلى متلقي الخدمة مرورًا بعمليات الإنتاج، وهي شاملة لأنها تشمل كل عناصر العملية التعليمية مثل التلاميذ كمدخلات وكمخرجات والبيئة والبرامج التعليمية ومستويات الأداء[51].

وبرؤية متأنية لهدف البحوث البينية يتضح أنها تسعى إلى أن تأخذ بمبدأ الوقاية من الأخطاء والعيوب وذلك عن طريق الفحص والمراجعة والتحليل المستمر لمعرفة المشكلات قبل حدوثها، وإيجاد الحلول المناسبة لها لتفادي وقوعها بدلا من الانتظار حتى وقوع المشكلة ثم البدء في البحث عن حلول لها، وذلك لكون تحسين الخدمات والمنتجات وزيادة الإنتاجية من أهم الأهداف التي تسعى

إدارة الجودة الشاملة لتحقيقها، والوسيلة لتحقيق ذلك هو الحد من الأخطاء وإعادة الأعمال والإهدار وبتحليل هذا المبدأ يتضح أنه غاية التوافق مع الأبحاث البينية والجودة[52].

وحيث إن التعليم يعد أساس الإنتاج؛ لأنه نشاط اقتصادي عقلاني سلوكي يتم بعيدًا عن العشوائية، ويستهدف البناء المتوازن للإنسان عقليًا وسلوكيًا ونفسيًا واجتماعيًا، كما أنه يحاكي عقل الإنسان وقلبه وجسده وروحه، وينمى ويطور المعلومات والمهارات والقدرات والاتجاهات والإدراك، فإن الأبحاث التربوية ينبغي أن تكون على قدر هذه الأهمية خاصة في مجال التربية الإسلامية، إذ إن هذه الأهمية تفرض ضرورة الاهتمام بالتعليم وبمؤسساته لتجويد عملياته وتعظيم مخرجاته، وذلك لأن الخلل في التعليم يعني الخلل في الإنتاج وتدهور الإنتاجية، فالعلاقة "طردية بين التعليم والإنتاج"[53].

وتؤكد الباحثة على أن من سمات الجودة أو الخصائص الإيجابية التي تسمح بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة بشكل عام وفي مجال أبحاث التربية الإسلامية بشكل خاص تزامنًا مع قيمة الدراسات البينية بنجاح وفعالية، الاقتناع بأهمية المناخ المحيط، وكذا الأخذ بمفاهيم العمل الجماعي وتكوين المنظومات والشبكات المترابطة والمتفاعلة، وإدراك أهمية الاستثمار الأمثل لكل الطاقات والموارد وحشدها لتحقيق التميز، وأيضًا أهمية التخطيط للمستقبل، والعمل على تلاشي الأخطاء، فضلًا عن أنها تعكس التطبيق الفعلي لمعنى التعاون والمشاركة في عملية اتخاذ القرارات من خلال فريق العمل المستمر أثناء مراحل العمل بالجامعة واتخاذ القرارات المرتكزة على الحقائق، وأخيرًا فإن التحديات والمستجدات العصرية تتطلب من التعليم الجامعي الإيمان بروح الفريق من أجل تخطي العقبات وإحداث طفرة تواكب هذه المستجدات بفعالية ونشاط.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

* الدراسات البينية تتيح فرصًا استثنائية لتقديم نماذج جديدة من الخبراء ذوي التعليم والتأهيل العالي والعاملين في مجالات البحث والتدريس.

* الدراسات البينية تتيح الفرصة لتحقيق المطالب التي تحتمها التنمية في ثوبها المجتمعي الحالي.

* الدراسات البينية ضرورة بحثية لتحقيق التكامل المعرفي تحت مظلة التربية الإسلامية.

* الدراسات البينية تساعد على جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية.

* الدراسات البينية تؤكد على الطرق المتعددة للوصول إلى الحقيقة غير الطريقة الأحادية المألوفة.

* تكفل الدراسات البينية التواصل المثمر بين جميع أفراد المؤسسة من خلال عقد اجتماعات بين الأقسام المختلفة لمناقشة موضوع واحد من عدة زوايا مختلفة تبعا لكل تخصص.

التوصيات:

1- تصميم مجموعة من المقررات الدراسية البينية بين الأقسام المختلفة تعكس التداخل بين هذه الأقسام وتقضي على الانفصالية الموجودة بها.
2- ضرورة توفير نوعيات من الخبراء ذوي الرؤية الشمولية والأساليب المتكاملة الفعالة، وهذا يتطلب جهدًا مشتركًا بين التخصصات المختلفة.
3- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أسلوب الدراسات البينية والتحول من الانفصال إلى التداخل.
4- إعادة صياغة المناهج الدراسية، ومحاولة تطويرها أو إثرائها بالعديد من الأساليب والطرق التي تعزز ارتباط بعضها ببعض وكذا ارتباطها بالواقع المعاش في المجتمع.
5- العناية بالدراسات التي تتناول الدراسات البينية، ومدى إكسابها لأبناء المجتمع؛ لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من أساليب الغزو المختلفة.

الهوامش والإحالات:

(1) اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق: 28.
(2) باهمام، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي: 104.
(3) زاهر، العلوم البينية: 292.
(4) بركات، الإشكاليات المنهجية في الدراسات البينية: 4-9.
(5) Julie. Handbook Of The Undergraduate Curriculum, 393-415.
(6) Maura, & lynita, Defnitons Of Interdisciplinary Research: 6.

(7) الزهراني، معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية: 605-622.

(8) مخلوف، التكامل بين العلوم في التراث الإسلامي: 1.

(9) يعقوب، التكامل المعرفي في التراث العربي الإسلامي: 56.

(10) ملتقى إشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر: 10.

(11) إبراهيم، الدراسات البينية لدى اعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية: 578.

(12) الهاجري، قلاع وجسور: 171- 240.

(13) إبراهيم، الدراسات البينية: 578.

(14) Lyall. Et.Al, Interdisciplinary Rsearch Journeys, 10.

(15) Heberlein, Improving Interdisciplinary Rsearch, 5.

(16) Balsiger, Supradisciplinary Rsearch, 16

(17) رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة: 88، 89.

(18) عايل، أولويات القضايا البحثية: 205، 206.

(19) البازعي، الدراسات البينية وتحديات الابتكار: 227، 228.

(20) السيد، التكامل المعرفي: 6.

(21) الشاهد، التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومها للمتخصصين: 224.

(22) أبو زيد، تاريخ فلسفة العلم: 112، 113.

(23) ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي: 106.

(24) ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي: 38.

(25) رمضان، وهذه مشكلاتنا: 200-202.

(26) علوان، فلسفة التربية في القرآن الكريم: 91.

(27) أحمد، السلوك الإنساني، بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: 93-97.

(28) الكلّام، مشروع التكامل المعرفي: 378، 379.

(29) الكلّام، مشروع التكامل المعرفي: 381.

(30) السيوطي، الإتقان: 180، 181.

(31) الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية: 250، 251.

(32) سلطان، مقدمة في التربية: 62.

(33) قدري، التغير الاجتماعي: 66.

(34) الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية: 60-66.

(35) النقيب، منهجية البحث في التربية: 131.

(36) حسن، التأصيل الإسلامي لعلم النفس: 13.

(37) الزهراني، إسهام الجامعة في معالجة تحديات التنمية المستدامة: 223-227.

(38) عبد المنعم، الدراسات البينية: 149.

(39) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 150/1.

(40) زكي، مدخل احتمالي لقياس جودة التعليم: 4.

(41) طنطاوي، التفسير الوسيط: 362.

(42) عبد الرحمن، الجودة الشاملة في التعليم العام: 75-77.

(43) ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر: 419/1.

(44) الطبري، جامع البيان: 227.

(45) الغامدي، إدارة الجودة الشاملة في الميزان الإسلامي: 311.

(46) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 150/18.

(47) مسلم، صحيح مسلم: 166/2، 1548.

(48) البخاري، صحيح البخاري: 141/3، 1793.

(49) الطبراني، المعجم الأوسط: 275.

(50) شاهين، شندي، جودة التعليم من منظور إسلامي: 13.

(51) البيلادي، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بمصر: 33.

(52) سيفان، تطوير الإدارة المدرسية في التعليم الابتدائي: 33.

(53) النجار، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة: 43.

قائمة المصادروالمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولا: المراجع باللغة العربية

1) إبراهيم، محمود مصطفى محمد، الدراسات البينية لدى أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة - دراسة ميدانية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ع 17، ج3، 2016م.

2) ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، 1979م.

3) أحمد، عبد المجيد سيد، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002م.
4) الأحمري، إلهام محمد، الدراسات البينية في التخصصات التربوية بالجامعات السعودية ودورها في جودة البحث التربوي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، مج 12، ع 37، 2021م.
5) البازعي، سعد عبد الرحمن، الدراسات البينية وتحديات الابتكار، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ع 2، مج 25، 2013م.
6) باهمام، إيمان سعيد، دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2008م.
7) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1998م.
8) بركات، عبد العزيز، الإشكاليات المنهجية في الدراسات البينية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، القاهرة، ع 12-13، 2016م.
9) البيلادي، حسن حسين، إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي بمصر، مؤتمر التعليم العالي وتحديات القرن الحادي والعشرين، جامعة المنوفية، مركز إعداد القادة، الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، القاهرة، 1996م.
10) بيومي، محمد سيد، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية - دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان، مج 7، ع 3، 2016م.
11) حسن، جميلة عبد الله، التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، أطروحة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة الكرمة، السعودية، 2001م.
12) الخوالدة، محمد محمود، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار الميسرة، الأردن، 2011م.
13) رايت، وليم كلي، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2001م.
14) رمضان، محمد سعيد، وهذه مشكلاتنا، دار الفكر، دمشق، 2008م.
15) زاهر، ضياء الدين محمد، العلوم البينية منهجية القرن الحادي والعشرين، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مج 25، ع 113، 2018م.

16) زكى، بدركان وآخرون، مدخل احتمالي لقياس جودة التعليم، مجلة كلية التجارة، جامعة الأزهر، القاهرة، ع10، 1993م.
17) الزهراني، محمد، معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، برلين ، مج 8، ع 3، 2020م.
18) الزهراني، معجب بن أحمد، إسهام الجامعة في معالجة تحديات التنمية المستدامة - دراسة تحليلية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مج 1، ع 135، 2013م.
19) أبو زيد، سمير، تاريخ فلسفة العلم من منظور إسلامي بوصفه أساسا لتحقيق التكامل المعرفي، المؤتمر العلمي الدولي-التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي- المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر، 2010م.
20) سلطان، محمود السيد، مقدمة في التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.
21) السيد، علا عاصم، التكامل المعرفي مدخل لتحقيق الإصلاح التربوي في كليات التربية على ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، 2013م.
22) سيفان، هيا إبراهيم أحمد، تطوير الإدارة المدرسية في التعليم الابتدائي في ضوء إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003م.
23) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
24) الشاهد، يسرا محمد، التكامل المعرفي في تدريس القرآن والقراءات وعلومها للمتخصصين، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية -كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، السعودية، مج 3، 2013م.
25) شاهين، محمد عبد الفتاح، شندي، إسماعيل، جودة التعليم من منظور إسلامي، ورقة علمية مقدمة لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، فلسطين، 2004م.
26) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: محسن الحسيني، دار الحرمين، السعودية، ج1، 1995م.
27) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
28) طنطاوي محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، القاهرة، 1998م.
29) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

30) العاني، وجيهة ثابت، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عمان، مج 7، ع 3، 2016م.

31) عايل، يحيى حسن، أولويات القضايا البحثية في حالة الدراسات البينية، مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ع1، 2006م.

32) عبد الرحمن، بدرية صالح، الجودة الشاملة في التعليم العام المفهوم والمبادئ والمتطلبات - قراءة إسلامية، اللقاء السنوي الرابع عشر: الجودة في التعليم، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، السعودية، 2007م.

33) عبد المنعم، نادية، الدراسات البينية مدخل لتطوير مناهج التعليم المصري في ضوء العولمة، كتاب المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر، العولمة ومناهج التعليم، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، 1999م.

34) علوان، علي محمد، فلسفة التربية في القرآن الكريم، مجلة دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، ع3، 2014م.

35) عواشرية، السعيد، متطلبات تجسيد مشروع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي وتحقيق أهدافه ومعيقات ذلك، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، جامعة أبو بكر بلقائد بالجزائر، بالاشتراك مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر، 2010م.

36) الغامدي، حنان حسن سعيد، إدارة الجودة الشاملة في الميزان الإسلامي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، مج 42، ع 42، 2013م.

37) قدري، يوسف، التغير الاجتماعي "التخطيط والتبعية الحضارية"، مجلة الرواسي، الجزائر، ع 13، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، 1996م.

38) الكلّام، يوسف، مشروع التكامل المعرفي بين علوم الشريعة والعلوم الإنسانية، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر، 2010م.

39) اللقاني، أحمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب، القاهرة، 2013م.

40) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 1، مطابع الدار الهندسية، القاهرة، 1985م.

41) محمد، علي محمد، إسلامية المعرفة مدخل لتحقيق التكامل المعرفي في قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، 2019م.
42) مخلوف، أحمد سليمان، التكامل بين العلوم في التراث الإسلامي وأثره في الواقع الثقافي دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، 2018م.
43) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1998م.
44) مقدمة الملتقى الوطني حول "إشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر "واقع وآفاق" كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012م.
45) ملكاوي، فتحي حسن، منهجية التكامل المعرفي مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2016م.
46) النجار، فريد راغب، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة - رؤى التنمية المتواصلة، إيتراك للنشر والتوزيع. القاهرة، 1999م.
47) النقيب، عبد الرحمن، منهجية البحث في التربية رؤية إسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.
48) الهاجري، مشاعل عبد العزيز، قلاع وجسور: الدراسات البينية وأثرها في الاتصال بين الحقول المعرفية: دراسة في القانون بوصفه حقلا معرفيا مستقلا وعلاقته بغيره من العلوم، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت، مج 31، ع 3، 2007م.
49) يعقوب، صالحة حاج، التكامل المعرفي في التراث العربي الإسلامي دراسة تحليلية ونقدية، مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية، ماليزيا، مج 2، ع 1، 2015م.

Arabic References

-al-Qur'ān al-Karī.

1) Ibrāhīm, Maḥmūd Muṣṭafá Muḥammad, al-Dirāsāt al-baynīyah ladá a'ḍā' Hay'at al-tadrīs fī al-'Ulūm al-ijtimā'īyah & dawruhā fī taḥqīq al-tanmiyah al-mustadāmah-dirāsah maydānīyah, Majallat al-Baḥth al-'Ilmī fī al-Tarbiyah, Kullīyat al-banāt lil-Ādāb & al-'Ulūm & al-tarbiyah, Jāmi'at 'Ayn Shams, al-Qāhirah, I17, V3, 2016.
2) Ibn al-Athīr, al-nihāyah fī Gharīb al-athar, taḥqīq : Ṭāhir al-Zāwī & Maḥmūd alṭnājy, al-Maktabah al-'Ilmīyah, Bayrūt, V1, 1979.

3) Aḥmad, ʿAbd al-Majīd Sayyid, al-sulūk al-insānī bayna al-tafsīr al-Islāmī & usus ʿilm al-nafs al-muʿāṣir, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 2002.
4) al-Aḥmarī, Ilhām Muḥammad, al-Dirāsāt al-baynīyah fī al-takhaṣṣuṣāt al-Tarbawīyah bi-al-jāmiʿāt al-Saʿūdīyah & dawruhā fī Jawdah al-Baḥth al-tarbawī, Majallat Jāmiʿat al-Quds al-Maftūḥah lil-Abḥāth & al-Dirāsāt al-Tarbawīyah & al-nafsīyah, Filasṭīn, V 12, I37, 2021.
5) al-Bāziʿī, Saʿd ʿAbd al-Raḥmān, al-Dirāsāt al-baynīyah & taḥaddiyāt al-ibtikār, Majallat al-Ādāb, Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, al-Saʿūdīyah, I2, N25, 2013.
6) Bāhmām, Īmān Saʿīd, Dawr al-manhaj al-dirāsī fī al-niẓām al-tarbawī al-Islāmī fī muwājahat taḥaddiyāt al-ʿaṣr, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat Umm al-Qurá, al-Saʿūdīyah, 2008.
7) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Abū Ṣuhayb al-Karmī, Bayt al-afkār al-Dawlīyah lil-Nashr, al-Riyāḍ, 1998.
8) Barakāt, ʿAbd al-ʿAzīz, al-ishkālīyāt al-manhajīyah fī al-Dirāsāt al-baynīyah, al-Majallah al-ʿArabīyah li-Buḥūth al-Iʿlām & al-Ittiṣāl, Jāmiʿat al-Ahrām al-Kanadīyah, al-Qāhirah, ʿA 12-13, 2016.
9) albylādy, Ḥasan Ḥusayn, Idārat al-jawdah al-shāmilah fī al-Taʿlīm al-ʿĀlī bi-Miṣr, Mu'tamar al-Taʿlīm al-ʿĀlī & taḥaddiyāt al-qarn al-ḥādī & al-ʿishrīn, Jāmiʿat al-Minūfīyah, Markaz iʿdād al-qādah, al-Jihāz al-Markazī lil-tanẓīm & al-idārah, al-Qāhirah, 1996.
10) Bayyūmī, Muḥammad Sayyid, Muʿawwiqāt Tafʿīl al-Dirāsāt al-baynīyah fī al-ʿUlūm al-ijtimāʿīyah-dirāsah maydānīyah, Majallat Kullīyat al-Ādāb & al-ʿUlūm al-ijtimāʿīyah, Jāmiʿat al-Sulṭān Qābūs, ʿumān, Majj 7, ʿA 3, 2016.
11) Ḥasan, Jamīlah ʿAbd Allāh, al-ta'ṣīl al-Islāmī li-ʿIlm al-nafs fī ḍaw' Tawjīhāt al-Qur'ān al-Karīm & al-sunnah al-Nabawīyah al-muṭahharah, uṭrūḥat duktūrāh, Qism al-Tarbiyah al-Islāmīyah & al-muqāranah, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat Umm al-Qurá, Makkah al-Karmah, al-Saʿūdīyah, 2001.
12) al-Khawālidah, Muḥammad Maḥmūd, Usus binā' al-Manāhij al-Tarbawīyah & taṣmīm al-Kitāb al-taʿlīmī, Dār al-muyassarah, al-Urdun, 2011.

13) Wright, Wilyam kullī, Tārīkh al-falsafah al-ḥadīthah, tarjamat : Imām ʿAbd al-Fattāḥ Imām, al-Majlis al-Aʿlá lil-Thaqāfah, al-mashrūʿ al-Qawmī lil-Tarjamah, al-Qāhirah, 2001.

14) Ramaḍān, Muḥammad Saʿīd, & hādhihi mshklātnā, Dār al-Fikr, Dimashq, 2008.

15) Zāhir, Ḍiyāʾ al-Dīn Muḥammad, al-ʿUlūm al-baynīyah manhajīyah al-qarn al-ḥādī & al-ʿishrīn, Mustaqbal al-Tarbiyah al-ʿArabīyah, al-Markaz al-ʿArabī lil-taʿlīm & al-tanmiyah, al-Qāhirah, V25, I113, 2018.

16) Zakī, bdrkān & ākharūn, madkhal aḥtmāly li-qiyās Jawdah al-Taʿlīm, Majallat Kullīyat al-Tijārah, Jāmiʿat al-Azhar, al-Qāhirah, I10, 1993.

17) al-Zahrānī, Muḥammad, maʿāyīr Taqyīm Jawdah al-Buḥūth al-nawʿīyah fī al-ʿUlūm al-Insānīyah, al-Majallah al-Dawlīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah & al-nafsīyah, al-Markaz al-dīmuqrāṭī al-ʿArabī lil-Dirāsāt al-Istirātījīyah al-iqtiṣādīyah & al-siyāsīyah, Birlīn, V 8, IA 3, 2020.

18) al-Zahrānī, Muʿjab ibn Aḥmad, Isʹhām al-Jāmiʿah fī Muʿālajat taḥaddiyāt al-tanmiyah al-mustadāmah-dirāsah taḥlīlīyah, Majallat al-Tarbiyah, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat al-Azhar, al-Qāhirah, V 1, I135, 2013.

19) Abū Zayd, Samīr, Tārīkh Falsafat al-ʿIlm min manẓūr Islāmī bi-waṣfihi asāsā li-taḥqīq al-Takāmul al-maʿrifī, al-Muʾtamar al-ʿIlmī aldwly-āltkāml al-maʿrifī & dawruhu fī Tamkīn al-Taʿlīm al-Jāmiʿī min al-Isʹhām fī Juhūd al-nuhūḍ al-ḥaḍārī fī al-ʿālam alʾslāmy-al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, al-Jazāʾir, 2010.

20) Sulṭān, Maḥmūd al-Sayyid, muqaddimah fī al-Tarbiyah, Dīwān al-Maṭbūʿāt al-Jāmiʿīyah, al-Jazāʾir, 1993.

21) al-Sayyid, ʿUlā ʿĀṣim, al-Takāmul al-maʿrifī madkhal li-taḥqīq al-iṣlāḥ al-tarbawī fī Kullīyāt al-Tarbiyah ʿalá ḍawʾ baʿḍ al-Ittijāhāt al-ʿĀlamīyah al-muʿāṣirah, uṭrūḥat duktūrāh, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat al-Manṣūrah, Miṣr, 2013.

22) syfān, Hayā Ibrāhīm Aḥmad, taṭwīr al-Idārah al-madrasīyah fī al-Taʿlīm al-ibtidāʾī fī ḍawʾ Idārat al-jawdah al-shāmilah, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Tarbiyah lil-Banāt, Jāmiʿat ʿAyn Shams, al-Qāhirah, 2003.

23) al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, al-Itqān fī ʿulūm al-Qurʾān, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2000.

24) al-Shāhid, ysrā Muḥammad, al-Takāmul al-maʿrifī fī tadrīs al-Qur'ān & al-qirā'āt & ʿulūmihā llmtkhṣṣyn, al-Mu'tamar al-dawlī li-taṭwīr al-Dirāsāt al-Qur'ānīyah-krsy al-Qur'ān al-Karīm & ʿUlūmih, Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, al-Saʿūdīyah, al-Saʿūdīyah, V 3, 2013.

25) Shāhīn, Muḥammad ʿAbd al-Fattāḥ, Shindī, Ismāʿīl, Jawdah al-Taʿlīm min manẓūr Islāmī, Waraqah ʿilmīyah muqaddimah li-Mu'tamar al-nawʿīyah fī al-Taʿlīm al-Jāmiʿī al-Filasṭīnī, Jāmiʿat al-Quds al-Maftūḥah, Rām Allāh, Filasṭīn, 2004.

26) al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Muʿjam al-Awsaṭ, taḥqīq : Muḥsin al-Ḥusaynī, Dār al-Ḥaramayn, al-Saʿūdīyah, V1, 1995.

27) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, taḥqīq : Aḥmad Shākir, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2000.

28) Ṭanṭāwī Muḥammad Sayyid, al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur'ān al-Karīm, Dār Nahḍat Miṣr, al-Qāhirah, 1998.

29) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr & al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984.

30) al-ʿĀnī, Wajīhah Thābit, Ittijāhāt aʿḍā' Hay'at al-tadrīs Naḥwa al-Dirāsāt al-baynīyah fī Kullīyat al-Tarbiyah bi-Jāmiʿat al-Sulṭān Qābūs, Majallat al-Ādāb & al-ʿUlūm al-ijtimāʿīyah, Kullīyat al-Ādāb & al-ʿUlūm al-ijtimāʿīyah, Jāmiʿat al-Sulṭān Qābūs, ʿAmmān, V 7, IA 3, 2016.

31) ʿĀyil, Yaḥyá Ḥasan, Awlawīyāt al-qaḍāyā al-baḥthīyah fī ḥālat al-Dirāsāt al-baynīyah, Majallat Buḥūth & dirāsāt al-ʿālam al-Islāmī, Maʿhad Buḥūth & dirāsāt al-ʿālam al-Islāmī, Jāmiʿat Umm Durmān al-Islāmīyah, al-Sūdān, I1, 2006.

32) ʿAbd al-Raḥmān, Badrīyah Ṣāliḥ, al-jawdah al-shāmilah fī al-Taʿlīm al-ʿāmm al-mafhūm & al-mabādi' & al-mutaṭallabāt-qirā'ah Islāmīyah, al-Liqā' al-Sanawī al-rābiʿ ʿashar : al-jawdah fī al-Taʿlīm, al-Jamʿīyah al-Saʿūdīyah lil-ʿUlūm al-Tarbawīyah & al-nafsīyah, al-Saʿūdīyah, 2007.

33) ʿAbd al-Munʿim, Nādiyah, al-Dirāsāt al-baynīyah madkhal li-taṭwīr Manāhij al-Taʿlīm al-Miṣrī fī ḍaw' al-ʿawlamah, Kitāb al-Mu'tamar al-Qawmī al-Sanawī al-ḥādī ʿashar, al-

ʿawlamah & manāhij al-Taʿlīm, al-Jamʿīyah al-Miṣrīyah lil-manāhij & ṭuruq al-tadrīs, al-Qāhirah, 1999.

34) ʿAlwān, ʿAlī Muḥammad, Falsafat al-Tarbiyah fī al-Qur'ān al-Karīm, Majallat Dirāsāt tarbawīyah, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat Afrīqiyā al-ʿĀlamīyah, al-Sūdān, I3, 2014.

35) ʿwāshryh, al-Saʿīd, Mutaṭallabāt tajsīd Mashrūʿ al-Takāmul al-maʿrifī fī al-Taʿlīm al-Jāmiʿī & taḥqīq ahdāfuh wmʿyqāt dhālika, Mu'tamar al-Takāmul al-maʿrifī & dawruhu fī Tamkīn al-Taʿlīm al-Jāmiʿī min al-Is'hām fī Juhūd al-nuhūḍ al-ḥaḍārī fī al-ʿālam al-Islāmī، Jāmiʿat Abū Bakr Bilqā'id bi-al-Jazā'ir, bi-al-ishtirāk maʿa al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, al-Jazā'ir, 2010.

36) al-Ghāmidī, Ḥanān Ḥasan Saʿīd, Idārat al-jawdah al-shāmilah fī al-mīzān al-Islāmī, Dirāsāt ʿArabīyah fī al-Tarbiyah & ʿilm al-nafs, Rābiṭat al-Tarbawīyīn al-ʿArab, V 42, I42, 2013.

37) Qadrī, Yūsuf, al-taghayyur al-ijtimāʿī "al-Takhṭīṭ & al-tabaʿīyah al-ḥaḍārīyah", Majallat alrwāsy, al-Jazā'ir, ʿA 13, Jamʿīyat al-iṣlāḥ al-ijtimāʿī & al-Tarbawī, 1996.

38) alkllām, Yūsuf, Mashrūʿ al-Takāmul al-maʿrifī bayna ʿulūm al-sharīʿah & al-ʿUlūm al-Insānīyah, Mu'tamar al-Takāmul al-maʿrifī & dawruhu fī Tamkīn al-Taʿlīm al-Jāmiʿī min al-Is'hām fī Juhūd al-nuhūḍ al-ḥaḍārī fī al-ʿālam al-Islāmī, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, al-Jazā'ir, 2010.

39) al-Laqānī, Aḥmad Ḥusayn, al-Manāhij bayna al-naẓarīyah & al-taṭbīq, Dār ʿĀlam al-Kutub, al-Qāhirah, 2013.

40) Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, al-Muʿjam al-Wasīṭ, J 1, Maṭābiʿ al-Dār al-Handasīyah, al-Qāhirah, 1985.

41) Muḥammad, ʿAlī Muḥammad, Islāmīyah al-Maʿrifah madkhal li-taḥqīq al-Takāmul al-maʿrifī fī Qism al-Tarbiyah al-Islāmīyah bi-Kullīyat al-Tarbiyah Jāmiʿat al-Azhar, uṭrūḥat duktūrāh, Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat al-Manṣūrah, 2019.

42) Makhlūf, Aḥmad Sulaymān, al-Takāmul bayna al-ʿUlūm fī al-Turāth al-Islāmī & atharuhu fī al-wāqiʿ al-Thaqāfī dirāsah ta'ṣīlīyah taṭbīqīyah, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Daʿwah al-Islāmīyah, Jāmiʿat al-Azhar, 2018.

43) Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq Abū Ṣuhayb al-Karmī, Bayt al-afkār al-Dawlīyah lil-Nashr, al-Riyāḍ, 1998.

44) muqaddimah al-Multaqá al-Waṭanī ḥawla "Ishkālīyat al-ʿUlūm al-ijtimāʿīyah fī al-Jazā'ir" wāqiʿ & āfāq "Kullīyat al-ʿUlūm al-Insānīyah & al-Ijtimāʿīyah bi-Jāmiʿat qāṣdy mrbāḥ Warqalah, al-Jazā'ir, 2012.

45) Malkāwī, Fatḥī Ḥasan, manhajīyah al-Takāmul al-maʿrifī muqaddimāt fī al-manhajīyah al-Islāmīyah, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah, 2016.

46) al-Najjār, Farīd Rāghib, Idārat al-jāmiʿāt bāljwdh al-shāmilah-Ru'á al-tanmiyah al-mutawāṣilah, Ītrāk lil-Nashr & al-Tawzīʿ. al-Qāhirah, 1999.

47) al-Naqīb, ʿAbd al-Raḥmān, manhajīyah al-Baḥth fī al-Tarbiyah ru'yah Islāmīyah, Dār al-Fikr al-ʿArabī, al-Qāhirah, 1997.

48) al-Hājirī, Mashāʿil ʿAbd al-ʿAzīz, Qilāʿ & jusūr : al-Dirāsāt al-baynīyah & atharuhā fī al-ittiṣāl bayna al-ḥuqūl al-maʿrifīyah : dirāsah fī al-qānūn bi-waṣfihi ḥqlā mʿrfyā mustaqillan & ʿalāqatuhu bi-ghayrihi min al-ʿUlūm, Majallat al-Ḥuqūq, Jāmiʿat al-Kuwayt, Majlis al-Nashr al-ʿIlmī, al-Kuwayt, V 31, IA 3, 2007.

49) Yaʿqūb, Ṣāliḥah Ḥājj, al-Takāmul al-maʿrifī fī al-Turāth al-ʿArabī al-Islāmī dirāsah taḥlīlīyah & naqdīyah, Majallat al-lughah al-ʿArabīyah lil-Abḥāth al-Takhaṣṣuṣīyah, Mālīziyā, V 2, I1, 2015.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية

50) Balsiger, Philip, W,(2004), Supradisciplinary Rsearch, Practices: History, Objectives and Rationle, Futures, Vol(36), 407421.

51) Heberlein, Thomas. A, (2000), Improving Interdisciplinary Rsearch: Intergrating The Social and Natural Sciences, Society and Natural resources, vol (1), 516.

52) Julie. Thompson Klien (2012). Handbook Of The Undergraduate Curriculum: A Comprehensive Change (john wiley Andsons.

53) Lyall, Catherine, et, al., (2011), Interdisciplinary Rsearch Journeys: Practical Strategies For Capturing Creativity, Bloomsbury Publishing PLC,UK.

54) Maura Borrego & lynita. K News W. (2010). Defnitons Of Interdisciplinary Research: toward, the Review Of higher Educaton. Volume 34, Number 1, fall. pp 61- 84 (Artcle) (http://muse.Jhu.edu/Journals/rhea/summary/v034/34.1.borrego.htmi).